

تفسير البغوي

وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا^ج
وَكَذَلِكَ مَكَانًا لِيُوسَفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ^ج
وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

(وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته) واسمها : راعيل وقيل : زليخا (أكرمي مثواه) أي

: منزله ومقامه ، والمثوى : موضع الإقامة . وقيل : أكرمي في المطعم والملبس والمقام

. وقال قتادة ، وابن جريج : منزلته . (عسى أن ينفعنا) أي : نبيعه بالريح إن أردنا البيع ، أو

يكفيننا إذا بلغ بعض أمورنا . (أو نتخذه ولدا) أي : تتبناه . قال ابن مسعود رضي الله عنه :

أفرس الناس ثلاثة : العزيز في يوسف حيث قال لامرأته : أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا ،

وابنة شعيب عليه السلام حيث قالت لأبيها في موسى عليه السلام : يا أبت استأجره ،

وأبو بكر في عمر رضي الله عنهما حيث استخلفه . (وكذلك مكنا ليوسف في الأرض) [

أي : في أرض مصر] أي : كما أنقذنا يوسف من القتل وأخرجناه من الجب ، كذلك [

مكنا له] في الأرض فجعلناه على خزائنها . (ولنعلمه من تأويل الأحاديث) أي : [

مكناله [في الأرض لكي نعلمه من تأويل الأحاديث ، وهي عبارة عن الرؤيا . (والله
غالب على أمره) قيل : الهاء في أمره كناية عن الله تعالى ، يقول : إن الله غالب على
أمره يفعل ما يشاء ، لا يغلبه شيء ولا يرد حكمه راد . وقيل : هي راجعة إلى يوسف عليه
السلام معناه : إن الله مستول على أمر يوسف بالتدبير [والحيطة] لا يكله إلى أحد حتى
يبلغ منتهى علمه فيه . (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ما الله به صانع .